

الخصائص

وهذا من باب تدريج اللغة وقد ذُكر فيما مضى . وكان أبو عليّ C إذا أوجبتِ القسمةُ
عنده أمرين كلٌّ واحد منهما غير جائز يقول فيه : قِسْمَةُ الأعشى يريد قوله : .
(فاختر وما فيهما حظٌّ لمختار ...) .
وسأله مرّة بعضُ أصحابه فقال له : قال الخليل في ذراعٍ : كذا وكذا فما عندك أنت في
هذا فأنشده مجيباً له : .
(إذا قالت حَذَامٍ فصدّقوها ... فإنّ القول ما قالت حَذَامٍ) .
ويشبه هذا ما يحكى عن الشعبيّ أنّه ارتُفِعَ إليه في رجلٍ بَخَصَ عَيْنَ رَجُلٍ ما الواجب
في ذلك فلم يزداهم على أن أنشداهم بيت الراعي : .
(لها ما لَهَا حتى إذا ما تبوّأت ... بأخفافِها مَرَعَى تبوّأ مضجَعاً) .
فانصرف القوم مُجَابِينَ . أي يُنْتَظَرُ بهذه العين المبخوضة فإن ترامى أمرُها إلى الذهاب
ففيها الديّةُ كاملةٌ وإن لم تبلغ ذاك ففيها حُكُومَةٌ